

الأغاني

أن تبعث إلى عثث فتجيئني به فوجه إليه فحضر وجلس فلما اطمأن وشرب وغنى قالت له يا أبا دليجة أوتذكر صوت زبير بن دحمان عندي وأنت حاضر فسألته أن يطرحه عليك قال وهل تنسى العذراء أبا عذرها نعم وإني لذاكره حتى كأننا أمس افترقنا عنه قالت فغنه فاندفع فغنى الصوت الذي ادعته شارية حتى استوفاه وتضاحكت عريب ثم قالت لجواريتها خذوا في الحق ودعونا من الباطل وغنوا الغناء القديم فغنت بدعة وسائر جواري عريب وخجلت شارية وأطرقت وظهر الانكسار فيها ولم تنتفع هي يومئذ بنفسها ولا أحد من جواريتها ولا متعصبها أيضا بأنفسهم .

غناؤه في مجلس المتوكل .

قال وحدثني يحيى بن حمدون قال قال لي عثث الأسود دخلت يوما على المتوكل وهو مصطبح وابن المارقي يغنيه قوله .

(أقاتلتني بالجيد والقدر والخذ... وباللون في وجه أرق من الورد) .

وهو على البركة جالس وقد طرب واستعاده الصوت مرارا وأقبل عليه فجلست ساعة ثم قمت لأبول فصنعت هزجا في شعر البحري الذي يصف فيه البركة .

صوت .

(إذا النجوم تراءت في جوانبها ... ليلاً حسبت سماء ركبت فيها) .

(وإن علمتها الصبا أبدت لها حيدكا ... مثل الجواشن مصقولا حواشيها) .

(وزادها زينة من بعد زينتها ... أن اسمه يوم يدعى من أساميها)